

كتاب النقاية متضمنة خلاصة أربعة عشر علماً

تأليف الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الحمد لله والشكر له ، والصلاة والسلام على خير نبي أرسله ، هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب إليها ، ويتوقف كل علم ديني عليها ، والله أسأل أن ينفع بها ، ويوصل أسباب الخير بسببها .

أصول الدين :

علم : نبحث فيه عما يجب اعتقاده ، العالم حادث : وصانعه الله الواحد ، قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء ، ذاته مخالفة لسائر الذوات ، وصفاته : الحياة والإرادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام . القائم بذاته ، المعبر عنه بالقرآن المكتوب في المصاحف ، المحفوظ في الصدور ، المقروء بالألسنة ، قديمة ، منزّه تعالى : عن الجسم واللون والطعم والعرض والحلول ، وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل نؤمن بظاهره ، وننزّهه تعالى عن حقيقته ، ثم نفوض معناه إليه تعالى أو نؤول ، والقدر خيره وشره منه ، ما شاء كان وما لا فلا ، لا يغفر الشرك بل غيره إن شاء ، لا يجب عليه شيء ، أرسل رسله بالمعجزات الباهرات ، وختم بهم محمداً صلى الله عليه وسلم .

والمعجزة : أمر خارق للعادة على وفق التحديث ، ويكون كرامة للولي إلا نحو : ولّد ووالد . ونعتقد : أن عذاب القبر حق ، وسؤال الملكين حق ، والحشر والمعاد حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، والشفاعة حق ، ورؤية المؤمنين له تعالى حق ، والمعراج بجسد المصطفى حق ، ونزول عيسى قرب الساعة ، وقتله الدجال حق ، ورفع

القرآن حق، وأن الجنة والنار مخلوقتان اليوم، وأن الجنة في السماء، ونقف عن النار، وأن الروح باقية، وأن الموت بالأجل، وأن الفسق لا يزيل الإيمان ولا البدعة إلا التجسيم وإنكار علم الله الجزئيات، ولا نقطع بعذاب من لم يتب، ولا يخلد، وإن أفضل الخلق حبيب الله المصطفى، فخليله إبراهيم، فوسى وعيسى ونوح وهم أولو العزم، فسائر الأنبياء، فالملائكة. وأفضلهم: جبريل. فأبو بكر، فعمرو، فعثمان، فعلي، فباقي العشرة، فأهل بدر، فأحد، فالبيعة بالحديبية، فسائر الصحابة، فباقي الأمة على اختلاف أوصافهم.

وإن أفضل النساء: مريم وفاطمة، وأمّهات المؤمنين خديجة وعائشة.

وإن الأنبياء معصومون: وأن الصحابة عدول، وأن الشافعي ومالك وأبا جنيمة وأحمد وسائر الأئمة على هدى، وأن الإمام أبا الحسن الأشعري إمام في السنة مقدم، وأن طريق الجنييد وصحبه طريق مقوم.

علم التفسير:

علم: يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز، وينحصر في مقدمة وخمسة وخمسين نوعاً.

المقدمة: القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه، والسورة الطائفة المترجمة توفيقاً، وأقلها ثلاث آيات، والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل، ثم منه فاضل: وهو كلام الله في الله، ومفضول: وهو كلامه تعالى في غيره. وتحرم قراءته: بالعجمية، وبالمعنى، وتفسيره بالرأي لا تأويله.

الأنواع: منها ما يرجع إلى النزول وهو إثنا عشر نوعاً: المكي والمدني، الأصح أن ما نزل قبل الهجرة مكّي وما نزل بعدها مدني، وهو: البقرة وثلاث تليها، والأنفال وبراءة والرعد والحج والنور والأحزاب والقتال، وتالياها، والحديد والتحريم وما بينهما، والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان، قيل: والرحمن والإنسان والإخلاص والفاحة، ومن المدني. وثالثها: نزلت مرتين، وقيل: النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان: مكيات.

النوع الثالث والرابع: الحضري والسفري: الأول كثير والثاني سورة الفتح، والتيمم في المائدة بذات الجيش أو البيداء، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (آمَنَ الرَّسُولُ) إلى آخرها، يوم الفتح. ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ (١) ﴿وَهَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ (٢) بيدر. ﴿وَالْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٣) بعرفات. و (ان عَاقِبَتُمْ) (٤) بأحد.

النوع الخامس والسادس: النهاري والليلي. الأول كثير، والثاني له أمثلة كثيرة. منها سورة الفتح، وآية القبلة، و﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُم بِبَنَاتِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥) الآية. قال البلقيني: وآية الثلاثة الذين خلفوا في براءة.

النوع السابع والثامن: الصيفي والشتائي، الأول كآية الكلاله، والثاني كآيات العشر في براءة عائشة.

النوع التاسع: الفراشي كآية الثلاثة الذين خلفوا ويلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر.

النوع العاشر: أسباب النزول، وفيه تصانيف. وما روي فيه عن صحابي فرفوع، فإن كان بلا سند فنقطع، أو تابعي فمرسل، وصح فيه أشياء كقصة الإفك، والسعي وآية الحجاب والصلاة خلف المقام: ﴿وَعَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ (٦) الآية.

النوع الحادي عشر: أول ما نزل الأصح أنه ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٧) ثم المدثر، وبالمدينة: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) وقيل: البقرة.

النوع الثاني عشر: آخر ما نزل، قيل: آية الكلاله، وقيل آية الربا، وقيل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ الآية. وقيل: آخر سورة النصر، وقيل: براءة، ومنها ما يرجع إلى السند وهو ستة: المتواتر والآحاد والشذاذ، الأول ما نقله السبعة، قيل:

(٥) النساء، ٥٩.

(٦) التحريم، ٥.

(٧) العلق، ١.

(١) الأنفال، ١.

(٢) الحج، ١٩.

(٣) المائدة، ٣.

(٤) النحل، ١٢٦.

إلا ما كان من قبيل الأداء. والثاني كقراءة الثلاثة والصحابة، والثالث ما لم يشتهر من قراءة التابعين ولا يقرأ بغير الأول. ويعمل به إن جرى مجرى التفسير، وإلا فقولان. فإن عارضها خبر مرفوع قدم.

وشرط القرآن: صحة السند، وموافقة العربية والخط: النوع الرابع: قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد لها الحاكم في المستدرک باباً أخرج فيه من طرق: قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴿لَا تَجْزَى نَفْسٌ﴾ (١) ﴿نُشِزُهَا﴾ (٢) ﴿قَرُوهُنَّ﴾ (٣) ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ (٤) ﴿إِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ (٥) ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ (٦) ﴿دَرَسْتَ﴾ (٧) ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ (٨) ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْباً﴾ (٩) ﴿سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾ (١٠) ﴿مِنْ قَرَاتٍ أَعْيِنِ﴾ (١١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ (١٢) ﴿رَفَارِفٌ - وَعَبَاقِرِي﴾ (١٣)

النوع الخامس والسادس: الرواة والحفاظ: اشتهروا بحفظ القرآن من الصحابة عثمان وعلي وأبي زيد وعبدالله وأبو الدرداء ومعاذ وأبو زيد الأنصاري، ثم أبو هريرة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن السائب. ومن التابعين يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن الأعرج ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء والحسين وعلقمة والأسود وزر بن حبيش، وعبيدة ومسروق. وإليهم ترجع السبعة.

ومنها ما يرجع إلى الأداء وهو ستة: الوقف والإبتداء يوقف على التحرك بالسكون، ويزاد الإشمام في الضم، والروم فيه والكسر الأصليين، واختلف الهاء المرسومة، تاء. وقف الكسائي على: وي، من، ويكان، وأبو عمرو على: الكاف. ووقفوا على: لام، نحو: ومال هذا الرسول.

- | | |
|--------------------|------------------|
| (١) البقرة. ٤٨. | (٨) الشورى، ١١. |
| (٢) البقرة، ٢٥٩. | (٩) الكهف، ٧٩. |
| (٣) البقرة. ٢٨٣. | (١٠) الحج، ٢. |
| (٤) آل عمران، ١٦١. | (١١) السجدة، ١٧. |
| (٥) المائدة. ٤٥. | (١٢) الطور، ٢١. |
| (٦) المائدة. ١١٢. | (١٣) الرحمن، ٧٦. |
| (٧) الأنعام. ١٠٥. | |

النوع الثالث: الإمالة، أمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل يائي، وأئي، بمعنى: كيف، وكل مرسوم بالياء.

إلا حتى ولدي وإلى وعلى وما زكي.

النوع الرابع: المد. هو متصل ومنفصل، وأطولهم ورش وحمزة، فعاصم فابن عامر والكسائي، فأبو عمرو. ولا خلاف في تمكين المتصل بحرف مد. واختلف: في المنفصل.

النوع الخامس: تخفيف الهمزة. نقل وإبدال لها بمد من جنس حركة ما قبلها، وتسهيل بينها وبين حرف حركتها، وإسقاط.

النوع السادس: الإدغام. ولم يُدغم أبو عمر والمثل في كلمة إلا في ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١) ﴿وَمَا سَلَكَكُمْ﴾^(٢) ومنها ما يرجع إلى الألفاظ وهي سبعة: الغريب: ومرجعه النقل: الثاني المعرب: كالمشكاة، والكفل، والأواه، والسجيل، والقسطاس، وجمعت نحو ستين. وأنكرها الجمهور، وقالوا بالتوافق. الثالث المجاز: اختصار حذف ترك خبر مفرد ومثنى وجمع عن بعضها لفظ عاقل لغيره، وعكسه إضمار، زيادة تكرير تقديم وتأخير، سبب. الرابع المشترك: القروء، وويل، والند، والتواب، والمولى، والغني، ووراء، والمضارع، الخامس المترادف: الإنسان، والبشر، والحرَج والضيق، والميم، والبحر، والرجز والرجس والعذاب. السادس الاستعارة: وهي تشبيه خال من أدواته ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٣) ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٤) السابع التشبيه: ثم شرطه إقتران أدواته وهي: الكاف ومثل ومثل وكأن. وأمثله كثيرة.

ومنها ما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر عاماً، الباقي على عمومته. ومثاله: عزيز، ولم يوجد لذلك إلا: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٥)

(١) البقرة، ٢٠٠.

(٤) يس، ٣٧.

(٢) المدثر، ٤٢.

(٥) البقرة، ٢٨٢.

(٣) الأنعام، ١٢٢.

﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾^(١). الثاني والثالث: العام المخصوص، والعام الذي أريد به المخصوص: الأول كثير، والثاني كقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾^(٢) الذين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴿^(٣) والفرق بينهما: أن الأول حقيقة، والثاني مجاز. والرابع ما خص بالسنة: وهو جائز وواقع كثير، وسواء موافقاتها، وآحادها. الخامس ما خص منه السنة: هو عزيز ولم يوجد إلا قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجزية ﴾^(٤) ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا ﴾^(٥) ﴿ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾^(٦) ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾^(٧) خصت: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ». «وما أبين من حي مَيِّتٌ». «ولا تحمل الصدقة لغني». «والنهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة».

السادس المحمل: ما لم تتضح دلالتها، وبيانه بالسنة المبيّن خلافه السابع المؤول: ما ترك ظاهره لدليل. الثامن المفهوم: موافقة ومخالفة، في صفة وشرط وغاية وعدد. التاسع والعاشر: المطلق والمقيد: وحكمه هل الأول على الثاني: ككفارة القتل، والظهار. الحادي عشر والثاني عشر الناسخ والمنسوخ: وكل منسوخ فتناسخه بعده إلا آية العدة. والنسخ يكون للحكم والتلاوة، ولأحدهما المعمول به مدة معينة، وما عمل به واحد. مثالها: آية الجوى لم يعمل بها غير علي ابن أبي طالب، وبقيت عشرة أيام، وقيل: ساعة، منها ما يرجع إلى المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو ستة: الفصل والوصل: مثال الأول: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾^(٨) مع الآية بعدها. والثاني: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾^(٩).

الإيجاز والإطناب والمساواة: مثال الأول: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾^(١٠).

(٦) البقرة، ٢٣٨.

(٧) البقرة، ١٤.

(٨) الأنفطار، ١٣.

(٩) البقرة، ١٧٩.

(١٠) الكهف، ٧٥.

(١) النساء، ١.

(٢) النساء، ٥٤.

(٣) آل عمران، ١٧٣.

(٤) التوبة، ٢٩.

(٥) النحل، ٨٠.

والثاني: ﴿قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ (١). والثالث: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ). السادس القصر: ومثاله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (٢).

ومن أنواع هذا العلم الأسماء فيه من أسماء الأنبياء خمسة وعشرون. والملائكة أربعة. وغيرهم إبليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان وتبع ومريم. وعمران وهارون وعزيز، والصحابة: زيد الكثي لم يكن فيه غير أبي لهب.

الألقاب: ذو القرنين، المسيح، فرعون. المبهمات: مؤمن من آل فرعون، حزقيل، الرجل الذي في يس، حبيب بن موسى النجار، فتى موسى، في الكهف، يوشع بن نون، الرجلان في المائدة، يوشع بن نون، الرجلان في المائدة، يوشع وكالب، أم موسى يوحاند، امرأة فرعون، آسية بنت مزاحم، العبد في الكهف هو الخضر، الغلام حيسور، الملك هدد، العزيز أطفير أو قطفيز، امرأته راعبل وهي في القرآن كثيرة.

علم الحديث

علم بقوانين يُعرف بها أحوال السند والمتن، الخبر إن تعددت طرقه بلا حصر متواتر، وغيره آحاد، فإن كان بأكثر من اثنين فمشهور، أو بها فعزيز، أو بواحد فغريب، وهو مقبول وغيره، فالأول: إن نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح. ويتفاوت: فإن خفَّ الضبط فحسن، وزيادة راوربها مقبولة، فإن خولف فشاذ. وإن سلم من المعارضة فمُحْكَم، وإلا وأمكن الجمع فختلف الحديث، وإلا وعرف الآخر فناسخ ومنسوخ، ثم يرجح أو يوقف. والفرد إن وافقه غيره فهو: المتابع، أو متن يشبهه فالشاهد، وتتبع الطرق له إعتبار، والمردون: أما لسقط: فإن كان من أول السند فمعلق، أو بعد التابعي فمرسل، أو بعد غيره بفوق واحدٍ ولواء فعضل وإلا منقطع. فإن خفي فدلّس، وإما لطعن: فإن كان لكذب فموضوع، أو تهمة فمتروك، أو فحش غلط أو غفلة أو فسق:

(١) فاطر. ٤٣.

(٢) آل عمران. ١٤٤.

فَنَكَرَ، أَوْ وَهَمَ فَمُعَلَّلٌ، أَوْ مَخَالَفَةٌ بِتَغْيِيرِ السَّنَدِ فَدَرَجَ أَوْ بَدْمَجٍ مَرْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ فَدَرَجَ
الْمَتْنَ، أَوْ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ فَقُلُوبٌ، أَوْ بِإِيدَالٍ وَلَا مُرْجَحٍ فَمُضْطَرِبٌ، أَوْ بِتَغْيِيرِ نُقْطِ
فَمُصَحَّفٌ، أَوْ شَكْلِ فَمُحَرَّفٌ. وَلَا يَجُوزُ إِلَّا لِعَالِمٍ إِيدَالُ اللَّفْظِ بِمَرَادِفٍ لَهُ أَوْ
نَقْصِهِ، فَإِنْ خَفِيَ الْمَعْنَى احْتِيجَ إِلَى الْغَرِيبِ وَالْمَشْكَلِ، أَوْ لَجَهَالَةٍ بِذِكْرِ نَعْتِهِ الْحَقِيقَةِ،
أَوْ نَدْرَةٍ رَوَايَتِهِ أَوْ إِهَامِ اسْمِهِ، فَإِنْ سُمِّيَ الرَّاوِي وَانْفَرَدَ عَنْهُ وَاحِدٌ فَجَهُولٌ، الْعَيْنُ،
أَوْ أَكْثَرُ وَلَمْ يُوَثَّقْ فَالْحَالُ، أَوْ لِبِدْعَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكْفُرْ قِيلَ: مَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً، أَوْ لَمْ يَرَوْ
مُؤَافَقَةً، أَوْ لِسُوءِ حِفْظٍ. فَإِنْ طَرَأَ قَمُخْتَلَطٌ.

وَالْإِسْنَادُ إِنْ انْتَهَى إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفُوعٌ مُسْنَدٌ. أَوْ إِلَى صَحَابِيٍّ وَهُوَ
مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا مُوَقَّوفٌ، أَوْ إِلَى تَابِعِيٍّ فَقَطُوعٌ، فَإِنْ قُلَّ
عَدَدُهُ فَقَعَالٌ، فَإِنْ وَصَلَ إِلَى شَيْخٍ مُصَنِّفٍ لَا مِنْ طَرِيقِهِ فَوَافِقُهُ، أَوْ شَيْخٌ شَيْخُهُ
فَصَاعِدًا. فَبَدَلٌ. فَإِنْ سَاوَى أَحَدُ الْمَصْنُفِينَ: فَسَاوَاةٌ. أَوْ تَلْمِيزُهُ فَصَافِحَةٌ، وَيُقَابِلُهُ
النُّزُولُ. أَوْ رَوَى عَنْ قَرِينَةٍ فَأَقْرَأَنُ، أَوْ كُلٌّ عَنِ الْآخَرِ فَدَبِيجٌ، أَوْ عَمِنَ دُونَهُ
فَأَكَابِرُ عَنْ أَصَاغِرَ، وَمِنْهُ آبَاءٌ عَنْ أَبْنَاءٍ. وَإِنْ تَقَدَّمَ مَوْتَ أَحَدِ قَرِينَيْنِ فَسَابِقٌ، وَلَا
حَقٌّ، أَوْ اتَّفَقُوا عَلَى شَيْءٍ فَسَلْسَلٌ، أَوْ اسْمًا فَتَفَقُّ وَمُفْتَرَقٌ، أَوْ خَطَأً فَمُؤْتَلَفٌ
وَمُخْتَلَفٌ، أَوْ الْآبَاءُ خَطَأً مَعَ الْأَسْمَاءِ، أَوْ عَكْسُهُ فَمُتَشَابِهٌ.

صِيغُ الْإِدَاءِ:

وَصِيغُ الْإِدَاءِ: سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي، لِلْإِمْلَاءِ فَأَخْبَرَنِي وَقَرَأْتُ، لِلْقَارِئِ فَأَجْمَعُ
وَقَرَأْتُ وَأَنَا أَسْمَعُ لِلْسَامِعِ، فَأَنْبَأُ وَشَافَهُ وَكُتِبَ وَعَنْ الْإِجَازَةِ وَالْمَكَاتِبَةِ، وَأَرْفَعُهَا
الْمُقَارِنَةَ لِلْمَنَاوِلَةِ. وَشَرَطْتُ لَهَا وَلِلْوَجَادَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْإِعْلَامِ لِلْوَجَادَةِ وَالْوَصِيَّةِ
وَالْإِعْلَامِ. وَمِنْ الْأَنْوَاعِ: طَبَقَاتُ الرِّوَاةِ وَبِلْدَانُهُمْ، وَأَحْوَالُهُمْ تَعْدِيلًا وَجَرَحًا،
وَمَرْتَبَتُهَا وَالْأَسْمَاءُ وَالْكُنَى بِأَنْوَاعِهَا، وَالْأَلْقَابُ وَالْأَنْسَابُ وَالْمَنْسُوبُ لِغَيْرِ أَبِيهِ، وَمَنْ
وَأَفَقَ اسْمُهُ أَبَاهُ وَجَدَهُ أَوْ شَيْخَهُ، أَوْ أَوْهَمَ رَاوِيَهُ وَشَيْخَهُ، وَالْمَوَالِي وَالْأَخْوَةَ، وَأَدَبَ
الشَّيْخَ وَالطَّالِبَ، وَسَنَ التَّحْمِيلِ وَالْإِدَاءِ وَكِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَسَمَاعُهُ وَتَصْنِيفُهُ وَأَسْبَابُهُ
وَمَرْجِعُهَا النُّقْلُ.

علم أصول الفقه

أدلتها الإجمالية، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل، والفقه: معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد، والحكم: إن عوقب تاركه: فهو واجب. أو فاعله: فهو حرام، أو أثيب فاعله: فهو ندب. أو تاركه فهو: كره، أو لم يشب ولم يعاقب: فهو مباح. أو نَفَذَ واعتدَّ به فهو صحيح، وغيره باطل.

وتصور المعلوم على ما هو به: علمٌ وخِلَافَةٌ: جهلٌ. والمتوقف على نظر واستدلال: مكتسبٌ. وغيره ضروري. والنظر: الفكر، والدليل: هو المرشد، والظن: راجح التجويزين. ومقابلة وهم، والمستوى شك.

مباحث الكتاب: الكلام أمرٌ ونهي وخبر واستفهام وتضمن وعرض وقسم وحقيقة وغيره مجاز. الأمر: طلب الفعل ممن هو دونه: بإفعل، وهي للوجوب عند الإطلاق لا لِفَوْرٍ أو تكرار. وهو^(١): نهي عن ضده وعكسه، ويوجب ما لا يتم إلا به، ويدخل فيه: المؤمنُ لاساءه، وصبي ومجنون ومكره. والكافر مخاطب بالفروع وشرطها، ويرد^(٢): لندب وإباحة وتهديد وتسوية وغيرها.

النهي: استدعاء الترك، وفيه ما مر. الخبر: ما يحتمل الصدق والكذب، وغيره: إنشاء.

العام والخاص:

العام: ما شمل فوق واحد، لفظه: ذو اللام، ومن، وما، وأي، وأين، ومتى، ولا في النكرات، ولا عموم في الفعل. التخصيص: تمييز بعض الجملة بشرط ولو مقدماً، وصفة، ويحمل المطلق على المقيد، واستثناء بشرط أن يتصل، ولا يستغرق، ويجوز من غير الجنس، وتقديمه، وتخصيص الكتاب به^(٣) وبالسنة،

(١) أي الأمر.

(٢) الكلام في الأمر: أي ويأتي ويقصد به الندب أو الإباحة وغيره حسب الحال والقرينة

(٣) الضمير في (به) يعود للكتاب، أي يجوز تخصيص الكتاب بالكتاب.

وهي بها وبه^(١). وهما^(٢) بالقياس.

المجمل: ما افتقر للبيان. البيان: إخراج الشيء من حيز الإشكال. إلى حيز التجلي. النص: ما لا يحتمل غير معنى. الظاهر: ما احتمل أمرين أحدهما أظهر، فإن حمل الآخر لدليل مؤول.

النسخ: رفع الحكم الشرعي بخطاب. ويجوز إلى بدل وغيره، وأغلظ وأخف^(٣)، ونسخ الكتاب به وبالسنة وهي بها. السنة: قوله صلى الله عليه وسلم حجة، وأما فعله: فإن كان قُرْبَةً ودل دليل على الاختصاص به فظاهر. وإلا حل على الوجوب أو الندب، أو توقف: أقوال. أو غيرها: فالإباحة. وتقريره على قول أو فعل: حجة. وكذا ما فُعِلَ في عهده وعلم به وسَكَت. ومتواترها: يوجب العلم، والآحاد: العمل، وليس مرسل غير سعيد بن المسيّب حجة.

الإجماع: إتفاق فقهاء العصر على حكم الحادثة، وهو حجة في أي عصر كان، ولا يشترط إنقراضه، فلا يجوز لهم الرجوع، ولا يعتبر قول من ولد في حياتهم، ويصح بقول وفعل من الكل، ومن بعض لم يخالف. وليس قول صحابي حجة على غيره.

القياس: رد فرع إلى أصل بعلّة جامعة في الحكم، فإن أوجبته العلة فقياس علة، أو دلت عليه فدلالة. أو تردد فرع بي أصليين وألحق بالأشبه فشبه. وشرطه الأصل: ثبوته بدليل وفاق، والفرع مناسبتة للأصل، والعلة الإطراد، وكذا الحكم، وهي الجالبة له استصحاب الأصل عند عدم الدليل حجة.

وأصل المنافع الحل، والمضار التحريم. الاستدلال إذا تعارض عامّان أو خاصّان وأمكن الجمعُ جميع، وإلا وقفا. فإن عُليّم متأخر فناسخ، أو عام وخاص خُصّ العام به، أو كل عام. وخاص خص كل بكل.

ويقدم الظاهر على المؤول، والموجب للعلم على الظن، والكتاب والسنة على

(١) أي ويجوز تخصيص السنة بالسنة، والسنة بالكتاب.

(٢) أي الكتاب والسنة.

(٣) أي في الحكم شدة أو خفة.

القياس، وجليه على خفيه. المستدل: هو المجتهد، وشرطه: العلم بالفقه أصلاً و فرعاً خلافاً غالباً ومذهباً، والمهم من تفسير آيات وأخبار ولغة ونحو. وحال رواة والاجتهاد: بذل الوسع في الغرض، وليس كل مجتهد مصيباً، والتقليد: قبول القول بلا حجة، ولا يجوز للمجتهد^(١).

علم الفرائض

علم: يبحث فيه عن قدر الموارث.

أسباب: الإرث: قرابة ونكاح وولاء وإسلام. وموانعه: رق وقتل واختلاف دين وموت معية وجهل السبق. والوارثون: أب وأبوه وإن علا، وابن وابنه وإن سفل، وأخ وابنه إلا لأم، وكذا عم وابنه وزوج ومعتق. والوارثات: بنت وبنت ابن وأن سفل، وأم وجدة، وأخت وزوج ومعتقة. الفروض: نصف لزوج وبنت وبنت ابن وأخت لأبوين أو لأب منفردات: ورابع لزوج، لزوجه ولد أو ولد ابن، وزوجة ليس لزوجها ذلك، وثلثان لها معه، وثلثان لعدد ذوات النصف، وثلث لعدد ولد الأم ولأم ليس لميتها ولد أو ولد ابن أو إثنان من أخوة أو أخوات، وسدس لها معه، ولأب وجد مع ولد أو ولد ابن، ولبنت ابن مع بنت الصلب، ولأخت لأب مع شقيقة، ولأخ أو أخت لأم ولجدة فأكثر. ولا ترث: من أدلت لغير وارث، وتسقطها لأب قرى مطلقاً، وغيرها قرباها، ويسقط الجد أب. وابن الابن ابن. والأخوة أب وابن، وغير الشقيق الشقيق. وذوي الأم الثلاثة، وجد وبنت وبنت ابن وهي بعدد بنت ما لم يعصبها ابن ابن، وكذا أخوات لأب مع أخوات لأبوين، لكن إنما يعصبها أخ العصبه وارث لا مقدر له فيرث المال كله أو الباقي، ولا تكون امرأة إلا معتقة الجد مع الأخوة، وإنه لا فرض له، الأكثر من الثلث، ومقاسمتهم كأخ أو فرض، فن السدس وثلث الباقي والمقاسمة: فإن بقي سدس فاز به الجد وسقطوا، أو دونه عالت.

(١) أي لا يجوز للمجتهد التقليد.

إن كانت الورثة عصابة قسم بينهم. والذكر كائنين، وأصل المسألة عدد الرؤوس، أو فيهم فرض أو فرضان وهما متمثلان، فمن مخرجه، فالنصف مخرجه اثنان، والثلث ثلاثة، والرابع أربعة، والسادس ستة، والثمن ثمانية، أو مختلفان فإن تداخلا بأن في الأكثر بالأقل فأكثرهما لو توافقا. بأن لم يفهما إلا ثالث، فالحاصل بضرب الوفق من أحدهما في الآخر، أو تباينا بأن لم يفهما إلا واحد فيضرب كل في كل، والأصول إثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية وإثنا عشر وأربعة وعشرون، يعول منها الستة إلى سبعة وثمانية وتسعة وعشرة، والإثنا عشر إلى ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر، والأربعة والعشرون إلى سبعة وعشرين، ثم إن انقسمت وإلا قوبلت بعدد المنكسر عليه، فإن تباينا ضرب في المسألة، أو توافقا فالوفق، وتصح مما بلغ، فإن كانا صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده، فإن توافقا رد إلى وفقه، وإلا ترك. ثم إن تماثل عدد الرؤوس ضرب أحدهما في المسألة أو تداخلا فأكثرهما، أو توافقا فالوفق، ثم الحاصل فيها، أو تباينا فكل فيه، ثم فيها، ولو مات أحدهم قبلها صحيح مسألة الأول ثم الثاني. ثم إن انقسم نصيبه من الأول على مسألته وإلا فيضرب وفقها فيها، وإلا فيضرب كلها، ومن له شيء من الأول ضرب فيما ضرب فيها، أو الثانية ففي نصيب الثاني من الأول أو وفقه.

علم النحو

علم: يبحث فيه عن أواخر الكلم إعراباً وبناء، الكلام: قول مفيد مقصود. الكلمة: قول مفرد وهي اسم يقبل الإسناد والجر والتنوين، وفعل يقبل التاء ونون التأكيد وقد، وحرف لا يقبل شيئاً. الإعراب: تغيير الآخر لعامل برفع ونصب في اسم، ومضارع وجر في الأول، وجزم في الثاني، والأصل فيها ضم وفتح وكسر وسكون. وناب عن الضم واوا: في أب، وأخ وحم وهن وفم بلا ميم، وذو كصاحب، وفي جمع مذكر سالم، وألف: في المثني ونون في الأفعال الخمسة، وعن الفتح ألف في أب وأخوته، وياء في الجمع السالم والمثنى، وحذف نون في الأفعال الخمسة. وكسرة في جمع مؤنث سالم، وعن الكسر ياء في الثلاثة الأول،

وفتح فيما لا ينصرف، وعن السكون حذف آخر المعتل، ونون الأفعال.

المعرفة: مضمر، فعلم بإشارة، ومنادى، فوصول، فذو أل، ومضاف لأحدها. النكرة: غيرهما وعلامته قبول أل الأفعال. ماض مفتوح، وأمر ساكن، ومضارع مرفوع، وينصبه: لن وإذن وكى ظاهرة، وإن كذا، ومضمره بعد اللام واو، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية المجاب بها طلب، ويجزمه^(١) لم ولما ولا واللام للطلب، وإن وإذ ما ومهما ومنّ وما وأي ومتى وأنى وأين وحيثما، وكلها للشرط.

المرفوعات:

المرفوعات: الفاعل: إسم قبله فعل تام أو شبهه، النائب عنه مفعول به، أو غيره عند عدمه أقيم مقامه، إن غير الفعل يُضَمُّ أول متحرك منه، وكسر ما قبل آخره ماضياً، وفتحه مضارعاً المبتدأ: اسم عرى عن عامل غير مزيد، ولا يأتي نكرة ما لم يفد. وخبره: مفرد، وجملة برابط، وشبهها. وأصله التأخير^(٢)، ويجب للإلتباس، ويجب تصدير واجبه منها، واسم كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وما تصرّف منها، وليس وفتىء وبرج وأنفك وزال تلو نفي أو شبهه، ودام تلو ما، وخبر إنَّ وأنَّ وكأن ولكن وليت ولعل، ولا يقدم غير ظرف وخبر، لا المنصوبات. المفعول به: ما وقع عليه الفعل، والأصل تأخير، ويجب للإلتباس والمصدر: ما دل على الحدث، فإن وافق لنظمه فعله فلفظي، وإلا فعنوي، ويذكر لبيان نوع وعدد وتوكيد والظرف: زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين. ومكان: كالأجهات الست. وعند ومع وتلقاء. والمفعول له: مصدر معلل بفعل شاركه في الفاعل والوقت. والمفعول معه: التالي واو مع بعد فعل، أو ما فيه معناه، وحروفه والحال: وصف فضلة مبين للمبهم من الهيئة، وحقه أن يكون نكرة من معرفة، ومستقلاً، وعامله فعل أو شبهة. والتمييز: نكرة مفسر للمبهم من الذوات كالمقدار والعدد والنسب، فيكون منقولاً: من فاعل أو مفعول أو

(١) أي الفعل المضارع.

(٢) أي الخبر.

غيره، أو غير منقول. والمستثنى: إن كان بالأَمن موجب فإن كان منفياً تاماً جاز البدل، أو فارغاً فعلى حسب العوامل، أو بغيرِ وسوى جُزء. أو بخلاً وعداً وحاشاً: جاز نصبه وجره. والمنادى: إن كان غير مفرد، أو نكرة غير مقصودة. فإن كان مفرداً أو نكرة مقصودة ضم، واسم لا النافية للجنس، إن كان غير مفرد، وإلا ركب إن باشرت، وإلا رفع. فإن كررت جاز رفع الثاني ونصبه وتركيبه إن ركب الأول. وإن رفع لم ينصب الثاني، ومفعولاً ظن وحسب وخال وزعم وعلم ورأى ووجد وجعل، وأفعال التصيير وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها.

المجرورات:

المجرورات: مجرور بالإضافة: بتقدير من، أو اللام، أو في، وبالْحَرْف: وهو من وإلى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباء والكاف واللام ومذ ومنذ والواو والتاء. وبالمجاورة: في نعت وتأکید.

التوابع: النعت تابع مكمل ما سبق موافق له في إعراب وتنكير وفرعه، وفي تذكير وإفراد. وفرعها إن كان حقيقياً.

العطف: بيان كالنعت، ونسق بواو وفاء وثم وأو وأم وبل ولا ولكن وحتى. التوكيد: لفظي بتكراره، ومعنوي بالنفس والعين وكل وأجمع، وتوابعه. البدل: شيء من شيء وبعض من كل، واشتمال وغلط.

علم التصريف

علم: يبحث فيه عن أبنية الكلم وأحوالها صحة وإعلالاً الاسم ثلاثي وله فعل مثلث، الفاء مربع العين، ورباعي وخماسي، ومزیده سداسي وسباعي. والفعل ثلاثي وله فعل مثلث العين ورباعي، وله فعلل، ومزیده خماسي وسداسي تفعلل وأفعنل وأفعلل وأفعل وفعل وفاعل وتفاعل وتفعّل وافتعل وانفعل واستفعل وأفعل وأفعال، فإن سلمت أصوله الموزونة بفعل من حرف علة وهي الواو، والألف والياء فصحيح، وإلا فمعتل، فبالفاء: مثال والعين أجوف وذو الثلاثة، واللام منقصوص، وذو الأربعة وبحرفين ليف، مقرون ان تواليا، وما نصب المفعول به

متعد، وغيره لازم، المضارع: بزيادة حرف المضارعة وهي تأتي على الماضي، فإن كان مجرداً على فعل ثلث عينه، وشرط الفتح لها، كونها، أو اللام حرف حلق، أو فعل فتحت، أو فعل ضمت وغيره بكسر ما قبل آخره ما لم يكن أول ماضيه تاء زائدة فيفتح. ويضم حرف المضارعة من رباعي ولو بزيادة، ويفتح من غير الأمر من ذي همزة يفتح به، ومن غيره بتالي حرف المضارعة إن كان متحركاً، فإن كان ساكناً فبالوصل مضموماً إن تلاه ضم، وإلا مكسوراً، وحركة ما قبل آخره كالمضارع.

المصدر: لفعل وفعل متعديين: فعل، ولازماً: فعول وفعل، ولفعل: فعولة وفعالة، ولأفعل: أفعال وفعل تفعيل. وتفعلة: وفعال فعلة. وفاعل: فعال ومفاعلة، وما أوله همزة فالمصدر وزنه بكسر ثالثه وألف قبل آخره، وما أوله تاء وزنه بضم رابعه.

المرّة من غير ثلاثي تاء، ومنه إن عرى بفعلة والهيئة بفعلة، الآلة مفعول ومفعال ومفعلة، المكان من ثلاثي على مفعول، وبالكسر، إن كان مثلاً، ومن غيره بلفظ المفعول * الصفات للفاعل والمفعول: من غير الثلاثي بزنة المضارع وإبدال أوله ميماً مضمومة وبكسر متلو الآخر في الفاعل، ويفتح في المفعول، ومنه زنة فاعل ومفعول، لكن لفعلي فعل وافعِل وفعْلان، ولفعل فعل وفعيل، حروف الزيادة سألتمونها: فالألف والواو والياء مع أكثر من أصلين، والهمزة مصدرة أو مؤخّرة، والميم مصدرة، والنون بعد ألف زائدة، وفي نحو: غضنفر وفيما مر، والتاء في نحو: مسلمة، وما مر والسين معها في استفعال، والهاء في الوقف، واللام في الإشارة.

الحذف يطرد في فاء مضارع وأمر ومصدر من المثال، وهمزة أفعل في مضارعه ووصفيه واحد مثلي ظل ومس وأحس مبنياً على السكون مكسوراً أول الأولين ومفتوحاً واحد تاءين أول مضارع.

الإبدال: أحرفه طويت دائماً فتبدل الهمزة من باء نحو: رداء وبائع، وواو نحو: كساء وقائم وواصل، ومن ميّ: جمع مفاعل، وثاني حرفي لين اكتفاء، والياء من واو نحو: صيام وثياب ورضي، وألف نحو: مصاييح ومصبيح، والواو من ألف

كبويع، وياء كموقن ونهو، والألف من ياء وواو: كباع وقال، والميم من نون ساكنة قبل باء والتاء من فاء افتعال ليناً: كاتسر، والطاء من تائه تلو مطبق والدال منها تلو دال أو ذال أو زاي الإدغام: إدخال حرف ساكن في مثله متحرك، ويجب ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع أو يجزم، فيجوز، فإن لم يفك حرك الثاني بالفتح أو الكسر، فإن كان مضموم العين فبالضم أيضاً. وكذا الأمر.

علم الخط

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ، الأصل: رسم اللفظ بحروف هجائه مع تقدير الإبتداء والوقف مثل: فره ورحة بالهاء، وبنت وقامت بالتاء، واسم بالهمزة، والمدغم من كلمة بلفظه وكلمتين بأصله، والهمزة أولاً بالألف ووسطاً ساكنة بحرف حركة متلوها، وعكسه بحرفها، وتلو حركة على نحو تسهيلها وطرفاً تلو ساكن تحذف، وحركة بحرفها، وحذفت من البسمة، وابن بين علمين، ويوصل حرف بقبلة، وما ملغاة وكافة وموصولة بفي ومن، واستفهامية بهما، وعن ومن أختها بفي، وموصولة بمن وعن، وزيد ألف بعد واو فعل جمع، وبمائة وواو في أولو وأولات وأولئك، وفي عمرو لا منصوباً، وحذفت ألف الله وإله والرحمن، وكل علم فوق ثلاثي ما لم يلبس، أو يحذف منه شيء. وذلك وثلاث ولكن وياء إسرائيل، وإحدى واو ين ضم أولهما، ولام موصول غير مشني، الألف ياء رابعة فصاعداً في اسم أو فعل لا تلو ياء، أو ثالثة عنها، أو مجهولة أميلت، وإلا ألفاً. وكل الحروف بها إلا بلى وإلى وحتى وعلى، ولا يقاس خط المصحف ولا العروض، وتنقط هاء رحمة والشين بثلاث، والفاء والفاف والنون والياء موصولات فقط، وكل مهملة لا الحاء أسفل، أو يكتب تحته مثله، ويشكل ما قد يخفي ولو على المبتدي، ويكره الخط الدقيق إلا لضيق رق أو رخلبة.

علم المعاني

علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال: الإسناد الخبري: منه حقيقة عقلية إسناداً لفعل، أو معناه لما هو له عند التكلم، ومجاز:

عقلي إسناد ما ذكر إلى ملابس له بتأول. وطرفاه: إما حقيقتان أو مجازان أو مختلفان، وشرطه: قرينة، ثم قد يراد إفادة المخاطب الحكم، أو كونه عالماً به، فخالي الذهن: لا يؤكد له، والمتردد: يقوى بمؤكد، والمنكر: يؤكد بأكثر. فالأول: ابتدائي، والثاني طلبی، والثالث إنكاري. وقد يجعل المنكر كغيره لرادع معه لو تأمله، وعكسه لظهور إمارة المسند إليه حذفه لظهوره، أو اختبار تنبه السامع أو قدره أو صون لسانك أو صونه أو تيسر الإنكار أو تعيينه وذكره للأصل، أو ضعف القرينة أو النداء على غباوة السامع أو زيادة الإيضاح أو رفعة أو إهانة أو تبرك أو تلذذ. وتعريفه: بإضمام لمقام التكلم ونحوه، وعلمية لإحضاره في الذهن ابتداءً باسمه الخاص، أو رفعة أو إهانة أو كناية أو تلذذ أو تبرك، وموصولية لفقد علم السامع غير الصلة من أحواله، أو هجنة أو تفخيم أو تقرير، واسم إشارة لكمال تمييزه، أو التعريض بالغباوة. أو بيان حاله قريباً أو بعداً أو تعظيم أو تحقير، وبإدخال اللام للإشارة إلى عهد أو حقيقة أو استغراق وإضافة لأنها أخصر طريق، أو تعظيم أو تحقير، وتنكيره لأفراد أو نوعية أو تعظيم أو تحقير أو تقليل أو تكثير، ووصفه لكشف أو تخصيص أو مدح أو ذم أو تأكيد، وتأكيده لتقوية أو دفع توهم تجوز، أو عدم الشمول. وبيانه للإيضاح، وإبداله لزيادة التقرير، وعطفه للتفصيل، أو رد إلى صواب أو صرف الحكم، أو شك أو تشكيك.

وفصله: للتخصيص وتقديمه للأصل، ولا عدول أو تمكين في الذهن أو تعجيل مسرة أو مساءة، وتأخيرها لاقتضاء المقام، له وقد يخالف ما تقدم المسند ذكره، وتركه لما مر وكونه مفرداً لكونه غير سببي، وفعلًا للتقييد بأحد الأزمنة، وإفادة التجدد واسما لعدمهما، وتقييد الفعل بعمول لتربية الفائدة، وتركه لما منع منه وبالشرط لإفادة معناه، وتنكير لعدم حصر أو عهد أو تفخيم، وتعريفه لإفادة حكم مجهول، ووصفه وإضافته لتمام الفائدة، وتقديمه لتخصيص له، وتفاوتل وتشويق، وتنبيه على خبريته ابتداءً وتأخيرها لاقتضاء تقديم غيره.

متعلقات الفعل: الغرض في ذكر المفعول إفادة التلبس به، فإن حذف وترك كاللازم لم يقدر، وإلا فلائق. والحذف إما لبيان بعد إيهام، أو دفع توهم ما لا يراد، أو ذكره ثانياً لكمال العناية، أو تعميم باختصار، أو فاصلة أو هجنة، وتقديمه

لرد خطأ أو تخصيص، وبعضها على بعض للأصل أو نحو.

القصر: حقيقي وغيره، وكلاهما موصوف على صفة وعكسه، فالأول: أفراد
لمعتقد الشركة، والثاني: قلب لمعتقد العكس، وتعين إن استويا، وطرقه:
العطف بلا وَبَلْ والنفي والإستثناء وإنما والتقديم.

الإنشاء: تمن بليت وهل ولو، وَقَلَّ بَلْعَلَّ. ولا يشترط إمكانه، واستفهام: بَهَلْ
للتصديق، وَمَا وَمَنْ وأي وكم وكيف وأين وأني ومتى وأيان. وكلها للتصور،
والهمزة لها، ترد أداة الإستفهام لغيره كاستبطاء وتعجب ووعيد وتقرير وإنكار
توبيخاً أو تكذيباً. وتهكم وتحقير، وشهويل، وأمر ونهي وأمر، أو المختار وفاقاً لأهل
المعاني. وبعض الأصوليين: إشتراط الإستعلاء فيهما، ونداء، وقد يرد لغيره
كإغراء، واختصاص، ويقع الخبر موقعة نفاؤلاً أو إظهاراً للحرص.

الوصل والفصل: الوصل: عطف الجمل، والفصل: تركه فإن كان
للجملة محل وقصد تشريك الثانية عطفت أو لا، وقصد ربطها على معنى عاطف
غير الواو عطفت به، وإلا فإن لم يقصد إعطاؤها حكم الأولى فصلت، وإلا فإن
كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام بأن لا تعلق أو إتصال بأن تكون نفسها أو
شبه أحدهما فكذا، وإلا فالوصل.

ومن محسناته تناسب في الفعلية والإسمية.

الإيجاز والإطناب والمساواة: هي التعبير عن المعنى بناقص وافٍ به أو زائد
لفائدة، أو مساو. والإيجاز: قصر لا حذف فيه، وإيجاز فيه حذف، إما لمضاف أو
موصوف أو صفة أو شرط أو جواب لاختصار أو دلالة على أنه لا يحاط، أو يذهب
السامع كل ممكن، أو جملة إما مسببة عن مذكور أو لا، أو أكثر، ثم قد يُقام شيء
وقد لا يقام، ويدل عليه بالعقل، وعلى التعيين بالمقصود: الأظهر أو العادة أو
الشروع في الفعل أو الإقتران.

والإطناب: إن كان بعد إيهام: فإيضاح، أو بمعطوفين بعد مثني: فتوشيع، أو
بختم بما يفيد نكتة تم بدونها: فإيغال، أو بجملة بمعنى سابق: توكيداً: فتذليل. أو

بدافع موهم خلاف المقصود: فتكامل واحتراس. أو بفضلة لنكتة دونه: فتتميم، أو
بجملة فأكثر بين كلام: فاعتراض.

ويكون (١) بالتكرير وذكر خاص بعد عام.

علم البيان

علم: يعرف به إيراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة، دلالة اللفظ على
ما وضع له وضعية: وجزئه ولازمه عقليتان، والأخيران قامت قرينة على عدم
إرادته فهو مجاز، وإلا فكناية، وقد يبنى على التشبيه فانحصر فيها.

التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، وطرفاه: إما حسيان أو
عقليان أو مختلفان، ووجهه: ما يشتركان تحقيقاً أو تخيلاً، وأداته: مرت، ثم هو
إما مفرد بمفرد مقديان، أو لآ، أو بمركب أو عكسه، فإن تعدد ظرفاه: فلفوف
ومفرق، أو الأول: فتسوية. أو الثاني: فجمع تمثيل إن انتزع وجهه من متعدد،
والإ فغيره ظاهر إن فهمه كل أحد، وإلا خفي قريب إن انتقل إلى المشبه به بلا
تدقيق وإلا بعيد مؤكد إن حذف أداته، وإلا مرسل مقبول إن وفي بإفادته، وإلا
مردود.

وأعلاه: ما حذف وجهه وأداته فقط، أو مع المشبه، ثم أحدهما.

المجاز: مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة عدم إرادته، ولا بد من علاقة، فإن كانت غير المشابهة:
مرسل. وإلا فاستعارة. فإن تحقق معناها حساً أو عقلاً فتحقيقية. أو اجتمع
طرفاها في ممكن: فوفاقية. أو في ممتنع: فعنادية. أو ظهر جامعها: فعامية. وإلا
فخاصية، أو كان لفظها اسم جنس: فاصلية، وإلا تبعية، أو لم تقترن بصفة ولا
تفريع: فطلقة، أو بملائم المستعار له: فجردة، أو المستعار منه: فرشحة، أو أضمر
التشبيه: فالكناية.

ويدل عليه: إثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه، وهو: التخيلية. ومركب وهو فيما شبه بمعناه الأصلي: تشبيه ثقيل، مبالغة.

الكناية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، وبه تفارق المجاز، ويطلب بها: إما صفة، فإن كان الانتقال بواسطة: فبعيدة، وإلا قريبة، أو نسبة أولاً بل الموصوف، وتتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة، وهي والمجاز والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتصريح والشبيه.

علم البديع

علم: يُعرَف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.

وأنواعه: تربو على المائتين، ومر منها كثير: المطابقة: الجمع بين ضدّين في الجملة، فإن ذكر معنيان فأكثر، ثم مقابلهما مرتباً: فقابلية، أو متناسبان: فإعادة، النظير، أو ختم الكلام بمناسب المعنى فتشابه الأطراف، أو قبل العجز ما يدل عليه: فأرصاداً وتسهم، أو الشيء بلفظ غيره: فشاكلة.

المزاوجة: أن يزاوج بين معنيين في شرطٍ وجزاء. العكس: تقديم جزء ثم تأخير. الرجوع: العود على سابقٍ بالنقض لنكته. التورية: إطلاق لفظ له معنيان وإرادة البعيد، فإن أريد أحدهما ثم بضميره الآخر فاستخدام اللف، والنشر: ذكر متعدد، ثم ما لكل بلا تعيين. الجمع: أن يجمع بين متعدد في حكم، فإن فرقت بين جهتي الإدخال: فجمع وتفريق. التقسيم: ذكره ثم إضافة ما لكل إليه معيناً، فإن قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم. التجريد: أن ينتزع من ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه.

المبالغة: أن يدّعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستعداً فإن أمكن عقلاً وعادة: فتبليغ: أو عقلاً: فأغراق أولاً، ولا تغلوا، والمقبول منه: ما قرب إلى الصحة، أو تضمن تخيلاً حسناً، أو هزلاً المذهب الكلامي: إيراد حجة للمطلوب على طريقتهما حسن التعليل، أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي.

التفريع: أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لآخر تأكيداً لمُدح بما يشبه
الذم، وعكسه باستثناء واستدراك وصف مما قبله لاستتباع المدح بشيء على وجه
يستتبعه بآخر. الإدماج: تضمين ما سيق لشيء آخر. التوجيه: إيراد محتملاً
لوجهين مختلفين. الإطراد: أن يؤتى باسم الممدوح وآبائه على الترتيب بلا
تكلف، ومنها القول بالموجب، وتجاهل العارف، والهزل المراد به الجد، وما مر
معنوي واللفظي الجنس، فإن اتفقا حروفاً وعدداً وهيئة وكانا من نوع: فمائل، أو
نوعين: فستوفي، أو أحدهما مركب: فتركيب، فإن اتفقا خطأ فمتشابه، وإلا
مفروق، أو اختلفا شكلاً: فحرف، أو نقطاً: فصحف، أو عدداً: فناقص، فإن
كان الزائد بحرف في الأول: فطرف، أو في الوسط فمكتنف، أو في الآخر:
فذييل، أو حرفاً، فإن تقاربا: فضارع. وإلا لا حق، أو ترتيباً: فقلوب، فإن كانا
أول البيت وآخره: فجنح، أو تشابها في بعض الحروف: فطلق، أو في الأصل:
فاشتقاق، أو توالي متجانسان: فازدواج، رد العجز على الصدر. الختم بمرادف:
البدء، أو مجانسة:

السجع: تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد، فإن اختلفا وزناً: فطرف، أو
استوى القرينتان وزناً وتقنيةً: فترصيع، أو لا: فمتواز.

التشريع: بناء البيت على قافيتين لزوم ما لا يلزم، التزام حرف قبل الروي
والفاصلة. القلب نحو: (كُلُّ فِي قَلْبِكَ) التضمين: ذكر شيء من كلام الغير في
كلامه، فإن كان بيتاً: فاستعانة، أو مصراعاً فما دونه: فإيداع ورفو، أو من القرآن
والحديث: فإقتباس، أو إشارة إلى قصة أو شعر: فتلميح، أو نظم نثر: فعقد، أو
عكسه فحل.

والأصل تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه، وينبغي التأنيق في الإبتداء والتخلص
والانتهاء.

علم التشريح

علم: يبحث فيه عن أعضاء الإنسان وكيفية تركيبها.

الجمجمة: سبعة أعظم: أربعة جدران وقاعدة وقحف وعظمان. اللحيان

الأعلى من أربعة عشر عظماً، والأسفل من عظمين، وفيها إثنان وثلاثون سناً.
واليد: كتف وعضد وساعد ورسغ، وكف: أربعة أعظم وخمسة أصابع. العنق:
سبعة أعظم، الترقوة عظمان، الصدر: سبعة أعظم، الظهر: سبع عشرة فقرة،
وأربع وعشرون ضلعاً العجز: من ثلث فقر، وعظمي العانة. الرجل: فخذ
وساق وقدم: من كعب وعقب ورسغ ومشط وخمسة أصابع.

فرع:

الغضروف: ألين من العظم، وأصلب من غيره. العصب: أبيض صعب
الإنفصال سهل الإنعطاف. الوتر: من أطراف اللحم شبه المفصل يصل بين
العظام. العضل: لحمية الجسد من لحم وعصب وأوتاد ورباطات. العروق:
ضوارب وهي الشرايين وغيرها، وهي أوردة الشحم لتندية العضو. الغشاء:
عصباتي رقيق عديم الحركة، له حس قليل. الجلد: جسم عصبي له حس كثير
يستر البدن. الشعر: لزينة ومنفعة. الظفر: لزينة وتدعيم وإعانة للأصبع.

فرع:

الدماغ: أبيض رخو متخلخل من مخ وشريانات وأوردة وحجا بين. العين:
سبع طبقات ملتحمة وقرنية وعنبية وعنكبوتية ومشيمية وشبكية وصلبية وثلاث
رطوبات بيضية وجلدية وزجاجية. الأذن من لحم وغضروف وعصب حساس.
اللسان: من لحم رخو وردي وغضروف وشريان وغشاء له حس. القلب: مخروط
صنوبري قاعدته في وسط الصدر، ورأسه مائل الى الجانب الأيسر، أحمر رماني من
لحم وليف وغشاء صلب.

فرع:

حجاب الصدر: من لحم وعصب حساس. المعدة: مستديرة من عصب
ولحم وعروق. الأمعاء: عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم ووريد
وشريان.

فرع:

الكبد: من لحم وشريان ووريد وغشاء له حس. المرارة: جسم عصباني ملاصق للكبد. والطحال: متخلخل كمدمن لحم وشريان وغشاء له حسن.

فرع:

الكليتان: من لحم وشحم ووريد وشريان وغشاء له حسن المثانة: جسم عصباني من وريد شريان بين العانة والدبر والأنثيان: من لحم أبيض دسم ووريد وشريان. الذكر: رباطي من لحم وعصب وعروق وشريانات، حساس. الرحم: عصباني له غنق طويل في أصله أنثيان كذكر مقلوب.

علم الطب

علم: يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض.

الأركان: نار وهواء وماء وتراب، الغذاء: جسم من شأنه أن يصير جزءاً شبيهاً بالمغتذي. الخلط: جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً.

الأخلاط: دم فبلغم فصفرأ فسوداء. الأسباب: مادي وفاعلي وصوري وغائي. الأسنان: النمو فالوقوف فالانحطاط مع القوة، فضعفها. الأعضاء: أجسام متولدة من كثيف الأخلاط، ومنها مفرد ما يشارك فيه الجزء الكل في الإسم، ومركب بخلافه، ورئيسها: القلب فالدماغ فالكبد فالأنثيان، ومروئها: الرئة والشرايين والمعدة والأعصاب والأوردة والأعضاء المولدة للمني، والذكر وعروق المنى للنساء وغيرها. والروح: نمسك عنها مخالفين للأطباء، لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عنها الصحة: هيئة بدنية تصدر الأفعال عنها لذاتها، سليمة. المرض: هيئة بدنية تصدر الأفعال عنها مؤفة صدوراً، الواسطة: خلف لفظي، الآفة: تغير أو بطلان أو نقصان. أجناس المرض: سوء المزاج، وفساد التركيب، وتفرق الإتصال، فالقصير حاد، والطويل مزمن، وتشخيصه أصل العلاج. الأسباب: إما بدني مولد بواسطة فالسابق، أو بدونها فالواصل، أو

خارجي: فالباديء. البخر: إن تغير عظيم في المرض إلى صحة، أو عطب الأمور الضرورية. الهواء: وأفضله المكشوف للشمس إلا إذا فسد، والمأكول: ويختلف بالأمراض. وأصلحه الخبز المختمر النضيج التنوري البري، وفي الطاعون الشعير، واللحم الحدث الطري، والبقول: الخس، والمشروب: وأفضله: الخفيف السريع البرودة والسخونة، الجاري في أودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح، ووقته بعد ذوب الأغذية، وأقله ساعة وشيء، وأكثره ثلاث، فإن أكل حريفاً أو مالحاً أو حاراً أو يابساً وجب معه الحركة والسكون، واليقظة والنوم، وأجود المعتدل الليلي.

النبض: حركة أوعية الروح مؤلفة: من انبساط وانقباض لتدبيرها.

تدبير الفصول: الربيع: القصد والإسهال. الصيف: إنقاص الغذاء وترك الرياضة، وهي حركة إرادية تحوج إلى التنفس العظيم. الخريف ترك المجفف، الشتاء: الرياضة والتبسط في الغذاء، الطفل: يملح ويغسل بفاتر، ويقطر في عينيه زيت، وينوم في معتدل هواء مائل إلى الظلمة، ويتخفظ في تقيطه على شكله، ويرضع من غير أمه في النفاس. وعلاجه: بعلاج المرضع له، ولا حاجة بالصبي إلى إستفراغ.

الشيخ: استعمال المرطب المسخن، والإدهان، وشم المعتدل، والنوم في الأحيان، وتفرقة الغذاء وتقليله. سوء المزاج: المادي بالإستفراغ، وغيره بالتبديل. الفصد: تفريق إتصال يعقبه إستفراغ كلي، ولا يفصد قبل أربعة عشر سنة، ومنفعته: إزالة الإمتلاء، ومنع حدوث مترتب عليه، وهو أولى المستفرغات.

قانون:

يقدم الأهم عند الإجتماع، والتضاد، ولا يعالج إلا المطيع، وكل داء له دواء، إلا السام والهرم. وفي كل شيء دواء إلا الخمر، وكل مصحح أو ممرض فبقدر الله تعالى.

علم التصوف

تجريد القلب لله تعالى، واحتقار ما سواه، فراقب الله في جميع حالاتك بأن تبدأ بفعل الفرائض، وترك المحرمات، ثم النوافل والمكروهات، وليكن اهتمامك بترك المنهي أشد من فعل المأمور، وأنت في المباح بالخيار، وإن نويت به الطاعة أو التوصل إليها أو الكف عن الحرام فحسن، واعتقد أن مقصر فيما أتيت به، وأنت لم توفّ من حق الله عليك ذرة، وأنت لست بخير من واحد فإنك لا تدري ما الخاتمة، وسلم لأمر الله تعالى وقضائه معتقداً أنه لا يكون إلا ما يريد لا ما تريد. وإياك أن تراقب أحوال الناس أو تراعيهم إلا بما ورد به الشرع، واستحضر في نفسك ثلاثة أصول:

الأول: أن لا نفع ولا ضرر إلا منه تعالى، وأن ما قدره لك رزقاً ونفعاً وشدةً وضرراً في الأزل واصل إليك لا محالة.

الثاني: أنك عبد مرزوق، وأن مولاك ومالكك له التصرف فيك كيف شاء، وأنه يقبح عليك أن تكره ما يفعله بك مولاك الذي هو أشفق عليك وأرحم بك من نفسك ووالديك، وأنه أحكم الحاكمين في فعله، وأنه لم يرد بذلك الواصل إليك من الضرر إلا صلاحك ونفعك.

الثالث: أن الدنيا زائلة فانية، والآخرة آتية باقية، وأنت في الدنيا مسافر ولا بد أن ينتهي سفرك وتصل إلى دارك، فاحتمل مشقات السفر واجتهد في عمارة دارك وإصلاحها وتزينها في هذا الأمد القليل لتتمتع بها دهنراً مديداً بلا تصب. **والمؤمن:** حقاً من كملت فيه شعب الإيمان وهي: بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة.

وذلك الإيمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه، وبملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر، ومحبة الله والحب والبغض فيه، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم، واعتقاد تعظيمه، وفيه الصلاة عليه واتباع سنته والإخلاص، وفيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع، وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب

وترك الحسد والحقد والغضب، والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه، والدعاء والذكر: وفيه الإستغفار واجتناب اللغو، والتطهر حساً وحكماً، وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة، والصلاة فرضاً ونفلأً، والزكاة كذلك، وفك الرقاب والجود، وفيه الإطعام والضيافة والصيام فرضاً ونفلأً والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين، وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحري في الإيمان وأداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد والقيام بالأمر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس.

وفيه: قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر، وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد، وفيه: المراقبة وأداء الأمانة، ومنها الخمس والقرض مع وفائه، وإكرام الجار وحسن المعاملة، وفيه: جمع المال من حله وإنفاق المال في حقه، وفيه: ترك التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر واجتناب اللهو وإمالة الأذى عن الطريق.

خاتمة:

العلم: أساس العمل، وهو ثمرته، وقليلة معه خير من كثيره مع جهل، فمن ثم كان أفضل من صلاة النافلة.

وأفضله^(١): أصول الدين، فالتفسير، فالحديث، فالأصول، فالفقه، فالآلات على حسبها، فالطب، وتحرم: علوم الفلسفة: كالمنطق.

والصلاة: أفضل من الطواف، وهو من غيره، والكلام في الإكثار، والنفل بالبيت، ونفل الليل، ثم وسطه فآخره، والقرآن من سائر الذكر، وهما من الدعاء حيث لم يشرع، وحرف تدبر من حرفي غيره، وبالمصحف والجهر حيث لا رياء، السكوت من التكلم إلا في حق، ومخالطة الناس، وتحمل أذاهم من اعتزالهم: وهو حيث يخاف الفتنة، والكفاف من الفقر والغني.

(١) أب وأفضل العلم، كما سيأتي بالترتيب.

فَضَّلَ: قوم التوكل على الإكتساب، وعَكَّسَ قَوْمٌ، وَفَضَّلَ آخرون باختلاف الأحوال.

المختار عندي: أنه لا ينافي الكسب ولا التوكل إدخار قوت سنة، وكلُّ أقامه الله تعالى على ما يريد لانتظام الوجود وتفاوت المراتب، لا رادُّ لقضائه، ولا معقب لحكمه. والله أعلم.

تم بحمد الله